في رثاء المرحوم الأستاذ الدكتور صفوان التل والمرحوم الأستاذ الدكتور عبد الجليل عمرو

قف بين العلميّن

جهاد هارون

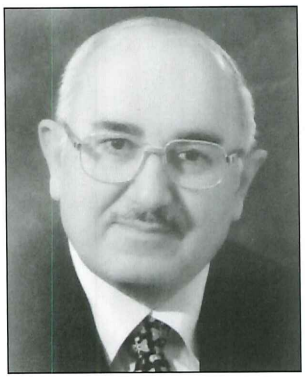

أ.د. صفوان التل

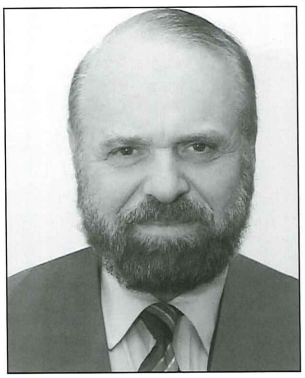

أ.د. عبد الجليل عمرو

بين العَلميّن نقف، وعلى أعتاب العلم نُحيي من اختط بالمجد طريقاً، وبالآفاق نثروا علمهم، هو دأب العلماء وسيرة النُجباء، ولكنّ الحياة لاتسير وفق الهوى، والقَدرُ يَحملُ في طياته بداية ونهاية، يدورُ كالرحى ولكلٍّ منّا قدرُهُ، عالميّن جليليّن فقدناهما هذا العام، فالفراقُ صعبٌ ولكنّ فقدان العلم أصعبُ.

الأستاذ الدكتور صفوان التل والأستاذ الدكتور عبد الجليل عمرو، قامتين سامقتين في علم الآثار، أمضيا زمناً في البحث والتنقيب وسبر أغوار التاريخ والزمن، حملا مِشعلاً من قبس العلم، لينيرا دروب طُلاب كُثر.

الدكتور صفوان التلّ حطّ رحالهُ في تركيا ليبدأ رحلة البحث عن منابع العلم، حيث أنهى فيها درجة البكالوريس في الآثار عام ١٩٦٤، وعالم الآثار بطبعه محبٌ للبحث والتنقيب فلابد من اقتران العلم بالعمل فبدأ الدكتور صفوان التل عمله في دائرة الآثار العامة في العام ١٩٦٤، وظل حلم اكمال الدراسات العليا يراود فقيدنا حيث بدأ رحلته من جامعة نيويورك ليحصل على درجة الماجستير في الآثار وتاريخ الفن في العام ١٩٦٨، واستكمل الحلم بحصوله على درجة الدكتوراة في الآثار الاسلامية من جامعة اسطنبول في العام ١٩٧٤.

أمّا الدكتور عبد الجليل عمرو فقد اختار الجامعة الأردنية ليبدأ دراسته في علم الآثار إلى أن حصل على درجة الليسانس في العام ١٩٦٦، والتحق في دائرة الآثار في العام ١٩٦٧ لتبدأ الحياة العملية بمختلف أشكالها، ولكنَّ الطموح لم يقف، واستمر الدافع للبحث العلمي فشدّ رحاله إلى معهد البرايت في جامعة ميتشيغن الأمريكية ليحصل على دبلوم في إدارة مواقع التراث الحضاري والأثري في العام ١٩٧٠، وفي بريطانيا تحقق حُلمه بحصوله على شهادة الدكتوراة في علم الآثار في العام ١٩٨٠ من جامعة لندن.

محطاتٌ متفرقة في الظاهر، مترابطة في الجوهر، تعايشا معها هاذين العالميّن، فنذرا نفسيّهما لايصال الرسالة، وردِّ الجميل من خلال نقل العلم والخبرة العملية إلى الغير، وخاصةً طلاب المعرفة، ومن أجل تحقيق هذا فقد التحق الدكتور صفوان التل للعمل في الجامعة الأردنية في عام ١٩٦٨ ليصبح مدرساً لعلم الآثار، وأما الدكتور عبد الجليل عمرو فقد لبّى نداء العلم، وأصبح مدرساً لعلم الآثار في الجامعة الأردنية في العام ١٩٨١.

ولم يشغلهما العمل الأكاديمي عن تأليف المؤلفات والأبحاث العلمية المتخصصة التي أصبحت رافداً علمياً، يستقي منه كل ظمآن، والعلاقة مع دائرة الآثار لم تنتهي فقد عاد الدكتور صفوان التل في العام ١٩٩١ ليعين مديراً عاماً لدائرة الآثار لمدة ثلاث سنوات، كان سِمتُها الجدُّ والاجتهاد، وأمّا الدكتور عبد الجليل عمرو، فعاد ليعمل في البحث الميداني، من خلال تدريب الطلاب على فن التنقيب الأثري في موقع رجم الكرسي/عمان ما بين ١٩٨٣-١٩٩٢.

نافلةُ القول نُجملها في أن الموت حقٌ، ولكن عزائنا بما تركه عالمينا الجليلين من مؤلفات، تنير درب طلاب العلم، فلتمطرُ السماءُ رحمةً وسلاماً على روحهما الطاهرة، فحقاً وَجبَ الوقوفُ بين العلميّن.

جهاد هارون
دائرة الآثار العامة